

بخش دوم

متون کوتاه برای تمرین در کلاس

از این متون می‌توانید در فوق برنامه بهره ببرید.

الْقُبْرَةَ وَإِنُّهَا (أحمد شوقي)

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الرِّيَاضِ قُبْرَهُ	رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الرِّيَاضِ قُبْرَهُ
وَ هِيَ تَقُولُ يَا جَمَالَ العُشِّ	وَ هِيَ تَقُولُ يَا جَمَالَ العُشِّ
وَ قِفْ عَلَيَّ عودٍ بِجَنَبِ عودِ	وَ قِفْ عَلَيَّ عودٍ بِجَنَبِ عودِ
فَانْتَقَلْتُ مِنْ فَنَنِ إِلَى فَنَنِ	فَانْتَقَلْتُ مِنْ فَنَنِ إِلَى فَنَنِ
كِي يَسْتَرِيحَ الفَرْحُ فِي الأَثْنَاءِ	كِي يَسْتَرِيحَ الفَرْحُ فِي الأَثْنَاءِ
لِكِنَّهُ قَدْ خَالَفَ الإِشَارَةَ	لِكِنَّهُ قَدْ خَالَفَ الإِشَارَةَ
وَ طَارَ فِي الفُضَاءِ حَتَّى ارْتَفَعَا	وَ طَارَ فِي الفُضَاءِ حَتَّى ارْتَفَعَا
فَانكَسَرَتْ فِي الحَالِ رُكْبَتَاهُ	فَانكَسَرَتْ فِي الحَالِ رُكْبَتَاهُ
وَ لَوْ تَأْتَى نَالَ مَا تَمْنَى	وَ لَوْ تَأْتَى نَالَ مَا تَمْنَى
لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الحَيَاةِ وَقْتُهُ	وَ غَايَةُ المُسْتَعَجِلِينَ قَوْتُهُ

الطائر والفرود

سَكَنَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُرُودِ فِي جَبَلٍ. فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ذَاتِ رِيَاحٍ وَأَمْطَارٍ، طَلَبُوا نَارًا، فَمَا وَجَدُوهَا، فَشَاهَدُوا فَرَاشَةً كَانَتْهَا شَرَارَةٌ نَارٌ، فَحَسَبُوهَا نَارًا، فَمَسَّكُوهَا وَجَمَعُوا حَطَبًا كَثِيرًا وَوَضَعُوهُ عَلَيْهَا، وَبَدَّوْا يَنْفُخُونَ فِي الحَطَبِ حَتَّى تَشْتَعَلَ النَّارُ لِلنَّجَاةِ مِنَ البَرْدِ. وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ طَائِرٌ عَلَى شَجَرَةٍ، يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ رَأَى عَمَلَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ: لَا تَتَّعِبُوا أَنْفُسَكُمْ؛ إِنَّهَا فَرَاشَةٌ لَا نَارَ. لَمَّا قَالَ ذَلِكَ عِدَّةَ مَرَاتٍ فَمَا سَمِعُوا كَلَامَهُ، عَزَمَ عَلَى القُرْبِ مِنْهُمْ لِئَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ مِنْ بَعِيدٍ، فَمَرَّ بِالطَائِرِ رَجُلٌ فَعَرَفَ نِيَّتَهُ. فَقَالَ لَهُ: لَا تَنْصَحْ مَنْ لَا يَفْهَمُ؛ فَلَا تُتَّعِبْ نَفْسَكَ. الطائرُ مَا سَمِعَ كَلَامَ الرَجُلِ، وَذَهَبَ إِلَى الفِرْدَةِ، لِيَقُولَ: مَا هَذَا العَمَلُ، إِنَّهَا فَرَاشَةٌ لَيْسَتْ نَارًا؟ فَأَخَذَهُ قِرْدٌ مِنْهُمْ قَوِيٌّ فَصَرَبَهُ عَلَى الأَرْضِ فَمَاتَ الطائرُ.

أَحَبُّ النَّاسِ لِي أُمِّي وَ مَنْ بِالرُّوحِ تَفْدِينِي
فَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ مَهْدِي تُغَطِّيَنِي
بِصَوْتِ هَادِيٍّ عَذْبٍ وَ إِنْشَادٍ تُغَنِّيَنِي
تَخَافُ عَلَيَّ مِنْ بَرْدٍ وَ مِنْ حَرٍّ فَتَحْمِينِي
وَ مِنْ أَلَمٍ وَ مِنْ مَرَضٍ أَنْادِيهَا فَتَأْتِينِي
بِرُوحِي سَوْفَ أَفْدِيهَا كَمَا بِالرُّوحِ تَفْدِينِي
وَ أَسْعَى فِي هِنَاءِ تَهَا كَمَا تَسْعَى وَ تُرْضِينِي

حُسْنُ الظَّنِّ

كَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ أَصْدِقَاءَ يَمْشُونَ فِي طَرِيقٍ، فَشَاهَدُوا رَجُلًا يَحْفِرُ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ.
فَقَالَ الْأَوَّلُ لِصَاحِبِهِ: أَنْظُرْ، أَرَى رَجُلًا يَحْفِرُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، لَا بُدَّ أَنْهُ قَتَلَ أَحَدًا وَيُرِيدُ دَفْنَهُ فِي هَذَا اللَّيْلِ.
فَقَالَ لَهُ الثَّانِي: لَا، هُوَ لَيْسَ بِقَاتِلٍ؛ لَكِنَّهُ شَخْصٌ لَا يَأْتِمُنُ النَّاسَ عَلَى شَيْءٍ فَيَخْبِي مَالَهُ هُنَا.
فَنَظَرَ الثَّلَاثُ لَهُمْ وَقَالَ: لَا هَذَا وَلَا ذَاكَ؛ إِنَّهُ يَحْفِرُ بَرًّا لِلْمَاءِ هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ.

العبرة:

كُلُّ شَخْصٍ يَفْتَرِضُ بِالنَّاسِ مَا فِيهِ، فَالصَّالِحُ يَرَى النَّاسَ صَالِحِينَ وَالطَّالِحُ يَرَاهُمْ عَكْسَ هَذَا.
فَكَمَا قَالَ الْمَثَلُ «كُلُّ إِنَاءٍ يَتْرَشُّحُ بِمَا فِيهِ».

لِذَا أَحْسِنِ الظَّنَّ بِالنَّاسِ كَمَا تَتَمَنَّى أَنْ يُحْسِنَ النَّاسُ الظَّنَّ بِكَ.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَ يُحِبُّ
أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الشُّحُرَاتُ: ١٢)
إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنَ الْعِبَادَةِ. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (شهاب الأخبار، ص ٣٥٧)
أَفْضَلُ الْوَرَعِ حُسْنُ الظَّنِّ. أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فهرست غرر، ص ٢٢٦)
يَا كُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْكُذْبِ. الْإِمَامُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (بحار، ج ٧٥، ص ٢٥٢)
حُسْنُ الظَّنِّ أَصْلُهُ مِنْ حُسْنِ إِيمَانِ الْمَرْءِ وَسَلَامَةِ صَدْرِهِ. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (بحار، ج ٧٥، ص ١٩٦)

كَذَّبَ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ، فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً وَقَالَ لَكَ قَوْلًا فَصَدَّقْهُ وَكَذَّبْهُمْ. الْإِمَامُ
مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام (سفينه، ج ٢، ص ١١١)
إِعْلَمَنَّ أَنَّ الْجَبْنَ وَالْبُخْلَ وَالْحِرْصَ غَرِيزَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ. الْإِمَامُ الرُّضَا عليه السلام (مواعظ صدوق، ص ١٠٩)

الشَّجَاعَةُ فِي الْحَقِّ

كَانَتْ سُوْدَةٌ بِنْتُ عُمَارَةَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُخْلِصَاتِ فِي وِلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَدْ حَضَرَتْ صَفِينَ وَهَبَّجَتِ
الْأَبْطَالَ عَلَى قِتَالِ مُعَاوِيَةَ. وَبَعْدَ اسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام ذَهَبَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ تَشْكُو مِنَ الْجَوْرِ الَّذِي جَرَى
عَلَيْهَا. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَنْتِ الْفَائِلَةُ يَوْمَ صَفِينَ؟

وَأَنْصُرُ عَلِيًّا وَ الْحَسِينَ وَرَهْطَهُ وَأَقْصِدُ لِيَهْدِي وَإِنِّي بِهَوَانِ
إِنَّ الْإِمَامَ أَخَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَّمَ الْهُدَى وَمَنَارَةَ الْإِيمَانِ

قَالَتْ: نَعَمْ، لَسْتُ مِمَّنْ رَغِبَ عَنِ الْحَقِّ أَوْ اعْتَدَرَ بِالْكَذِبِ.

قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَتْ: حُبُّ عَلِيِّ وَاتِّبَاعُ الْحَقِّ.

قَالَ: قَوْلِي حَاجَتِكَ.

قَالَتْ: عَامِلُكَ «بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهُ» قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِكَ؛ فَفَتَلَ رِجَالَنَا وَأَخَذَ أَمْوَالَنَا وَ يَطْلُبُ مِنَّا أَنْ نَسُبَّ عَلِيًّا.
فَأَنْتِ إِذَا تَعَزَّلْتِ، فَنَشْكُرُكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَنَعْرِفُكَ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَ تُهَدِّدُنِي بِقَوْمِكَ؟!

فَأَطْرَقَتْ تَبَكِّي نُمَّ أَنْشَدَتْ:

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى رُوحِ تَضَمَّنَهُ قَبْرٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونًا
قَدْ حَالَفَ الْحَقُّ لَا يَبْغِي بِهِ عَدْلًا فَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونًا

قَالَ: وَمَنْ تَقْصِدِينَ؟!

قَالَتْ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى».

قَالَ: وَمَا عَمِلَ حَتَّى صَارَ عِنْدَكَ كَذَلِكَ؟!

قَالَتْ: ذَهَبْتُ يَوْمًا لِأَشْكُوَ إِلَيْهِ أَحَدَ عَمَالِهِ. فَوَجَدْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي. وَ بَعْدَ مَا انْتَهَى مِنْ صَلَاتِهِ، قَالَ بِرَأْفَةٍ
وَتَعَطُّفٍ: أَلْ لِكَ حَاجَةٌ؟ فَأَخْبَرْتُهُ عَنْ شِكَايَتِي. فَتَأَلَّمَ بِشِدَّةٍ وَبَكَى، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ،

إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَيَّ وَ عَلَيْهِمْ أَنِّي لَمْ أَمْهُمْ بِظَلْمٍ خَلَقَكَ وَلَا بِنَتْرِكَ حَقِّكَ.
 ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ جَبِيهِ قِطْعَةً مِنْ جِرَابٍ، فَكَتَبَ فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ... فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
 وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ... إِذَا أَنْتَا كِتَابِي هَذَا، فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدِكَ، حَتَّى يَأْتِي
 مَنْ يَقْبِضُهُ مِنْكَ. وَالسَّلَامُ.
 فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: اكْتُبُوا بِالْإِنصَافِ وَالْعَدْلِ لَهَا.
 قَالَتْ: أَلِي خَاصَّةٌ أَمْ لِقَوْمِي عَامَّةٌ؟
 قَالَ: وَمَا أَنْتَ وَعَبْرُكَ؟!
 قَالَ: لَا أُرِيدُ شَيْئًا لِنَفْسِي ... إِنْ كَانَ عَدْلًا شَامِلًا فَأَقْبَلُ وَإِلَّا فَلَا.
 قَالَ: وَيَلِّ لَنَا! لَقَدْ ذَوَّقَكُمْ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْجُرْأَةَ. اكْتُبُوا لَهَا وَلِقَوْمِهَا.

رَحْمَةٌ بِالطَّبِيعَةِ

لَكُمْ رَأَيْتُ بَعِينِي صِغَارًا وَكِبَارًا! يَمُرُونَ بِشُجَيْرَةٍ مَعْرُوسَةٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، فَيَقْفِصُونَهَا
 وَيَطْرَحُونَهَا أَرْضًا، وَيَمضُونَ فِي سَبِيلِهِمْ غَيْرَ مُبَالِينَ بِنَضَارَتِهَا وَجَمَالِهَا، وَلَا بِأَنَّهَا لَوْ هُمْ أَبْقَوْا عَلَى
 حَيَاتِهَا سَتُصْبِحُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ مُتَعَةً لِأَبْصَارِهِمْ وَأَبْصَارِ غَيْرِهِمْ، وَ مِثْلَهُ يَتَطَلَّلُهَا الْمُتَعَبُونَ مِنْ
 عَابِرِي السَّبِيلِ.

وَ لَكُمْ شَاهَدْتُ رِجَالًا مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ وَالْمَكَانَةِ يَتَرَصَّدُونَ عُصْفُورًا يَغْرُدُ عَلَى فَنٍّ! كَمَا يَتَرَصَّدُ الْقِطُّ
 الْفَأْرَ، فَلَا يَتَوَرَّعُونَ عَنْ إِرْدَائِهِ بِخَرْدَقَةٍ مِنْ بُنْدُقِيَّةٍ. وَقَدْ يُجْرَحُ ذَلِكَ الْعُصْفُورُ وَلَا يُقْتَلُ، فَيُحَاوَلُ النِّجَاةَ،
 وَلَكِنَّ الصَّيَادَ يَرْكُضُ فِي إِثْرِهِ وَيَتَعَقَّبُهُ، حَتَّى إِذَا ظَفَرَ بِهِ اسْتَلَّ سَكِينَهُ وَدَبَّحَهُ، وَقَدْ شَاعَ فِي وَجْهِهِ الْبُشْرُ
 وَالْإِعْتِزَازُ بِالنَّضْرِ وَالْقُوَّةُ! وَقَدْ يَكُونُ الْعُصْفُورُ أَبًا أَوْ أُمًّا لِفِرَاحٍ مَا تَزَالُ فِي الْعُشِّ رُغْبُ الْحَوَاصِلِ، فَلَا يَنْغُصُ
 ذَلِكَ وَلَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ لُدَّةِ الصَّيَادِ وَجُنُونِهِ!

وَ لَكُمْ سَمِعْتُ عَنْ تَلْمِيزٍ غَيْرِ مُبَالٍ، يُمَرِّقُ الْكِتَابَ الْمُعَدَّ لِتَنْبِيهِهِ وَ تَهْدِيهِهِ وَإِسْعَادِهِ! وَلَا يَخْفَلُ بِتَنْظِيمِ
 آدَوَاتِ مِحْفَظَتِهِ، وَتَرْتِيبِ حُجْرَةِ دَرَسِهِ أَوْ نَوْمِهِ!

كِتَابٌ عَجِيبٌ هِيَ الطَّبِيعَةُ، وَلَكِنَّ لِلَّذِينَ يُحْسِنُونَ الْقِرَاءَةَ فِيهِ، وَيَفْهَمُونَ مَا يَقْرَؤُونَ؛ وَمَدْرَسَةٌ شَامِلَةٌ هِيَ
 الطَّبِيعَةُ، وَلَكِنَّ لِلَّذِينَ شَوْفُهُمْ إِلَى الدَّرْسِ وَالْمَعْرِقَةِ يَقُوفُ بِكَثِيرٍ شَوْفُهُمْ إِلَى الْعَبَثِ وَالِاسْتِهْتَارِ بِالصَّالِحِ
 الْعَامِّ. وَمُعَلِّمٌ فَوْقَ الْمُعَلِّمِينَ هِيَ الطَّبِيعَةُ، وَلَكِنَّ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ بِأَكْثَرٍ مِنْ آذَانِهِمْ، وَيُبْصِرُونَ بِأَكْثَرٍ مِنْ
 عَيْونِهِمْ، وَيَسْمَعُونَ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنْوْفِهِمْ، هُوَ لَاءِ هَنِينًا لَهُمْ مَا يَشْتَاقُونَ وَيَقْرَؤُونَ، وَمَا يُبْصِرُونَ وَيَسْمَعُونَ،

وَمَا يَشْمُونَ وَيَتَذَوِّقُونَ.

ميخائيل نُعَيْمَةُ - النُّورُ وَالذِّجُورُ، الصَّفْحَةُ الْخَامِسَةُ وَالتَّسْعُونَ ٩٥ (بِتَصْرِيفٍ)

أَتَعْرِفُ كَاتِبَ النَّصِّ؟

وُلِدَ مِيخَائِيلُ نُعَيْمَةُ الْأَدِيبُ اللَّبْنَانِيُّ عَامَ أَلْفٍ وَثَمَانِيَّاهُ وَتِسْعَةٍ وَثَمَانِينَ ١٨٨٩، بِلُبْنَانَ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى رُوسِيَا، ثُمَّ إِلَى الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، حَيْثُ دَرَسَ الْحُقُوقَ وَالْأَدَابَ. وَأَنْشَأَ مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِهِ بِنِيُورِكِ «الرَّابِطَةَ الْقَلَمِيَّةَ». وَتُوُفِّيَ عَامَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَثَمَانِيَّةٍ وَثَمَانِينَ ١٩٨٨. لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ عِدَّةٌ، مِنْهَا: «النُّورُ وَالذِّجُورُ» وَ «الْأَبَاءُ وَالْبَنُونَ».

الْوَلَدُ الْغَيْبِيُّ

دَخَلَ وَكَدَّ صَغِيرٌ لِمَحَلِّ الْحِلَاقَةِ فَهَمَسَ الْحَلَّاقُ لِلرَّبِّونِ: هَذَا أَغْبَى وَكِدٍ فِي الْعَالَمِ ... سَأُثْبِتُ لَكَ ذَلِكَ. وَصَعَ الْحَلَّاقُ مِئَةَ تَومَانٍ بِيَدِهِ وَ أَلْفَ تَومَانٍ بِالْيَدِ الْآخَرِي، وَ اسْتَدَعَى الْوَلَدَ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَبْلَغَيْنِ فَأَخَذَ الْوَلَدُ الْمِئَةَ تَومَانٍ وَمَشَى.

قال الحلاق: ألم أقل لك! هذا الولد لا يتعلم أبداً... وفي كل مرة يكرّر نفس الأمر. و عندما خرّج الرّبون من المحلّ واجه الولد خارجاً من المحلّ، فدفعته الحيرة أن يسأله: لماذا تأخذ المئة تومان كل مرة ولا تأخذ الألف تومان؟!

فقال الولد: «لأنّ اليوم الذي أخذ فيه ألف تومان تنتهي اللعبة!»
أحياناً تعتقد أنّ بعض الناس أقلّ ذكاءً كي يستحقّوا تقديرِك لحقيقة ما يفعلون، والواقع أنّك تستصغرهم على جهل منك. فلا تحتقر إنساناً ولا تستصغر شخصاً.

ذكاء مواطن بلجيكي

يقال: مُوَاطِنٌ بِلْجِيكِي كَانَ يَعْزُرُ طَوَلَ عِشْرِينَ عَاماً الْحُدُودَ الْأَلْمَانِيَّةَ يَوْمِيّاً عَلَى دَرَاخَتِهِ الْهُوَائِيَّةِ حَامِلاً عَلَى ظَهْرِهِ حَقِيْبَةً مَمْلُوءَةً بِالثَّرَابِ، وَكَانَ رِجَالُ الْحُدُودِ الْأَلْمَانِ عَلَى يَقِينٍ أَنَّهُ يَهْرُبُ شَيْئاً مَا؛ وَلَكِنَّهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ لَا يَجِدُونَ مَعَهُ غَيْرَ الثَّرَابِ.

السُّرُّ الْحَقِيقِيُّ لَمْ يُكْشَفْ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ السَّيِّدِ «دِيَسْتَان» حِينَ وَجِدَتْ فِي ذِكْرِيَاتِهِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ: حَتَّى زَوَّجْتِي لَا تَعْلَمُ إِنِّي بَنَيْتُ ثَرَوِي عَلَى تَهْرِيْبِ الدَّرَاجَاتِ إِلَى أَلْمَانِيَا.

أما عنصرُ الذِّكَاءِ هُنَا فَهُوَ ذُرُّ الرِّمَادِ فِي الْعُيُونِ وَتَحْوِيلِ أَنْظَارِ النَّاسِ عَن هَدْفِكَ الْحَقِيقِيِّ.

ذِکَاءُ صَحَابِيٍّ

أَيْضاً جَاءَ عَن حذيفة بن اليمان أَنَّهُ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي غزوةِ الخندقِ. فَقَالَ لِي: إِذْهَبْ إِلَى مُعَسْكَرِ قريشِ فَأَنْظِرْ مَاذَا يَفْعَلُونَ، فَذَهَبْتُ فَدَخَلْتُ فِي القومِ - والريخُ مِن شِدَّتِهَا لَا تَجْعَلُ أَحَدًا يَعْرِفُ أَحَدًا. فَقَالَ أَبُو سفيان: يَا جَمَاعَةَ قريشِ، لِيَنْظُرَ كُلُّ امْرِئٍ مَن يُجَالِسُ؛ (خَوْفًا مِنَ الدُّخلاءِ وَالْجَواسيسِ) فَقَالَ حذيفة: فَأَخَذْتُ يَدَ الرَّجُلِ الَّذِي بِجَانِبِي وَقُلْتُ: مَن أَنْتَ يَا رَجُلٌ؟ فَقَالَ خائفًا: أَنَا فلان بن فلان. وَعَنْصُرُ الذِّكَاءِ هُنَا. (أَخِذْ زِمَامَ المُبَادَرَةِ وَالتَّصَرُّفِ بِثِقَةٍ تَبْعِدُ الشُّكَّ).

الحَبِّ

جاءت امرأةٌ في إحدى الفُرى لأحدِ العُلماءِ وهي تظنُّهُ سَاحِرًا وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَعمَلَ لَهَا عملاً سَحرِيًّا بِحَيْثُ يُحِبُّهَا زَوْجُهَا حُبًّا لَا يَرَى مَعَهُ إِحْدَى مِنَ نِساءِ العالِمِ؛ ولأنَّهُ عالمٌ قَالَ لَهَا: إِنَّكَ تَطْلُبِينَ شَيْئًا لَيْسَ بِسَهْلٍ؛ لَقَدْ طَلَبْتَ شَيْئًا عَظِيمًا؛ فَهَلْ أَنْتِ مُستَعِدَّةٌ لِتحْمِلِ التَّكاليفِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الأَمْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا إِذَا أَحْضَرْتَ شَعْرَةَ مِنَ رَقَبَةِ الأَسَدِ. قَالَتْ مُتَعَجِّبَةً: الأَسَدُ؟! قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: كَيْفَ اسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَالأَسَدُ حَيوانٌ مُفْتَرِسٌ وَلَا أَضْمَنُ أَنْ يَقْتُلَنِي أَلَيْسَ هُنَاكَ طَريقَةٌ أَسهَلُ وَأَكْثَرُ أَمْنًا؟ فَقَالَ لَهَا: لَا يُمكنُ أَنْ يَتِمَّ لَكَ ما تُرِيدِينَ مِنَ مَحَبَّةِ الزَّوْجِ إِلَّا بِهَذَا وَإِذَا فَكَّرْتَ سَتَجِدِينَ الطَّريقَةَ المُناسبةَ لِتحقيقِ الهَدَفِ.

ذَهَبَتِ المَرْأَةُ وَهِيَ تُفَكِّرُ فِي كِيفِيَةِ الحُصولِ عَلَى الشَّعْرَةِ المَطْلُوبَةِ؛ فَاسْتَشَارَتْ مَنْ تَثِقُ بِحِكمَتِهِ. فَقِيلَ لَهَا أَنَّ الأَسَدَ لَا يَفْتَرِسُ إِلَّا إِذَا جاعَ وَعَلَيْهَا أَنْ تُشِيعَهُ حَتَّى تَأْمَنَ شَرَّهُ. أَخَذَتْ بِالنَّصِيحَةِ وَذَهَبَتْ إِلَى الغابَةِ القَريبَةِ مِنْهُمُ وَبَدَأَتْ ترمي لِلأَسَدِ قِطْعَ اللَّحْمِ وَتَبْتَعِدُ وَاسْتَمَرَّتْ فِي إلقاءِ اللَّحْمِ إِلَى أَنْ أَلَقَتِ الأَسَدَ وَأَلْفَهَا مَعَ الزَّمنِ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَتْ تَقْتَرِبُ مِنْهُ قَلِيلًا إِلَى أَنْ جاءَ اليَوْمَ الَّذِي مَمَدَّ الأَسَدُ بِجانِبِها وَهُوَ لَا يَشُكُّ فِي مَحَبَّتِها لَهُ فَوَضَعَتْ يَدَها عَلَى رَأْسِهِ وَأَخَذَتْ تَمَسِّحُ بِها عَلَى شَعْرِهِ وَرَقَبَتِهِ بِكُلِّ حَنانٍ وَبَيْنَما الأَسَدُ فِي هَذَا الاسْتِمْتاعِ وَالاسْتِرخاءِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ تَأخُذَ المَرْأَةُ الشَّعْرَةَ بِكُلِّ هُدوءٍ وَما إِنَّ حَصَلَتْ عَلَى شَعْرَةٍ حَتَّى أَسْرَعَتْ لِلعالِمِ الَّذِي تَظُنُّهُ سَاحِرًا تُعْطِيهِ إِياها وَالقَرَحَةَ تَهْمَلُ نَفْسَها بِأَنَّها سَيَحْصُلُ عَلَى قَلْبِ زَوْجِها إِلَى الأَبَدِ. فَلَمَّا رَأَى العالِمُ الشَّعْرَةَ سَأَلَهَا: ماذَا فَعَلْتَ حَتَّى اسْتَطَعْتَ أَنْ تَحْصُلِي عَلَى هَذِهِ الشَّعْرَةِ؟ فَسَرِحَتْ لَهُ حُطَّةُ ترويضِ الأَسَدِ، وَالنَّجاحِ فِي مَعْرِفَةِ المَدْحَلِ لِقَلْبِ الأَسَدِ أَوْلًا وَهُوَ البَطْنُ ثُمَّ الاسْتِمْتارِ وَالصبرِ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَحِينُ وَفَتْ قُطْفِ الثَّمرةِ. حِينَها قَالَ لَهَا العالِمُ: أَيُّنْها المَرْأَةُ، زَوْجُكَ لَيْسَ أَكْثَرَ شِراسَةَ مِنَ الأَسَدِ؛ إِفْعَلِي مَعَ زَوْجِكَ مِثْلَ ما فَعَلْتَ مَعَ الأَسَدِ تَمْلِكِيهِ تَعَرَّفِي عَلَى المَدْحَلِ لِقَلْبِهِ وَأَشِيعِي جوعَتَهُ تَأْسِريهِ وَ صَعِي الحُطَّةَ لِذَلِكَ وَاصْبِرِي.

السَّمَكَاتُ الثَّلَاثُ

قَالَ دِمْنَةُ: زَعَمُوا أَنَّ غَدِيرًا كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ سَمَكَاتٍ عِظَامٍ، وَكَانَ ذَلِكَ الْغَدِيرُ بِفَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَقْرُبُهَا أَحَدٌ. فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ اجْتِازٍ مِنْ هُنَاكَ صَيَادِنِ فَأَبْصَرَ الْغَدِيرَ فَتَوَاعَدَا أَنْ يَرْجِعَا بِشَبَكْتَيْهِمَا فَيَصِيدَا تِلْكَ السَّمَكَاتِ الثَّلَاثَ الَّتِي فِيهِ. فَسَمِعَتِ السَّمَكَاتُ قَوْلَهُمَا. وَإِنَّ سَمَكَةً مِنْهُنَّ كَانَتْ أَعْقَلَهُنَّ ارْتَابَتْ وَتَخَوَّفَتْ وَحَاوَلَتْ الْأَخَذَ بِالْحَزْمِ فَخَرَجَتْ مِنْ مَدْخَلِ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْغَدِيرِ إِلَى النَّهْرِ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى مَكَانٍ غَيْرِهِ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ دُونَهَا فِي الْعَقْلِ فَإِنَّهَا تَأَخَّرَتْ فِي مَعَالِجَةِ الْحَزْمِ حَتَّى جَاءَ الصَيَادِنِ فَقَالَتْ: قَدْ فَرَطْتُ وَهَذِهِ عَاقِبَةُ التَّفْرِيطِ. فَرَأَتْهُمَا وَعَرَفَتْ مَا يُرِيدَانِ فَوَجَدَتْهُمَا قَدْ سَدَا ذَلِكَ الْمَخْرَجَ فَقَالَتْ: قَدْ فَرَطْتُ فَكَيْفَ الْحَيْلَةُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ لِلخَّلَاصِ، وَقَلَّمَا تَنْجَحُ حَيْلَةُ الْعَجَلَةِ وَالْإِرْهَاقِ؛ وَلَكِنْ لَا نَقْنَطُ. ثُمَّ إِنَّهَا، لِلْحَيْلَةِ، تَمَاوَتَتْ؛ فَطَفَّتْ عَلَى الْمَاءِ مُنْقَلِبَةً عَلَى ظَهْرِهَا؛ فَأَخَذَهَا الصَيَادِنِ يَحْسِبَانِ أَنَّهَا مَيْتَةٌ؛ فَوَضَعَاها عَلَى شَفِيرِ النَّهْرِ الَّذِي يُصْبُ فِي الْغَدِيرِ؛ فَوَثِبَتْ فِي النَّهْرِ؛ فَتَجَتْ مِنَ الصَيَادِينِ. وَ أَمَا الْعَاجِزَةُ فَلَمْ تَزَلْ فِي إِقْبَالٍ وَ إِدْبَارٍ حَتَّى صِيدَتْ.

الْمَسْئُولِيَّةُ

عَادَتْ زَيْنَبُ إِلَى صَالَةِ الْأَفْرَاحِ بَعْدَ ذَهَابِ الْجَمِيعِ، لِكَيْ تَبْتَحَّ عَنْ مِفْتَاحِ بَيْتِهَا الَّذِي نَسِيَتْهُ عِنْدَ مُغَادَرَتِهَا، فَوَجَدَتْهُ وَحَمِدَتِ اللَّهَ. وَ فِي أَثْنَاءِ مَشِيئِهَا فِي الصَّالَةِ الْخَالِيَةِ وَجَدَتْ قِلَادَةً مَاسِيَةً قَدْ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَحَمَلَتْهَا وَ أَسْرَعَتْ إِلَى سَيَّارَةِ أُسْرَتِهَا وَ جَلَسَتْ تُفَكِّرُ طَوِيلًا وَ تُحَاسِبُ نَفْسَهَا، ثُمَّ قَرَّرَتْ تَسْلِيمَهَا إِلَى إِدَارَةِ الصَّالَةِ.

إِضْطَدَمَ حَامِدٌ بِسَيَّارَةٍ كَانَتْ فِي أَحَدِ مَوَاقِفِ السِّيَّارَاتِ وَ سَبَبَ لَهَا أَضْرَارًا جَسِيمَةً، وَ عِنْدَمَا لَاحَظَ خُلُوءَ الْمَكَانِ مِنَ النَّاسِ هَرَبَ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ صَاحِبُ السِّيَّارَةِ، وَ بَعْدَ مُحَاسَبَتِهِ نَفْسَهُ وَ تَفْكِيرِهِ فِي الْعَوَاقِبِ، قَرَّرَ أَنْ يَتَحَمَّلَ مَسْئُولِيَّةَ مَا قَامَ بِهِ، وَ قَرَّرَ الذَّهَابَ إِلَى مَرْكَزِ الشَّرْطَةِ.

طَلَبَ هِشَامٌ مِنْ صَدِيقِهِ جَعْفَرَ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ فِي الْغَدِ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، لِيَشْهَدَ أَنَّ الْأَرْضَ الْمُجَاوِرَةَ لِبَيْتِهِ مُلْكُ هِشَامٍ وَ قَدْ أَضَاعَ أَوْرَاقَهَا، وَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ جَلَسَ جَعْفَرُ يُفَكِّرُ فِي الْآيَاتِ الَّتِي قَرَأَهَا فِي الْقُرْآنِ:

﴿ وَ قِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ الْصَّافَّاتِ: ٢٤

وَ تَحَيَّلَ نَفْسَهُ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ الْإِلَهِيَّةِ فَيَسْأَلُ عَنْهُ شَهَادَةَ الزُّورِ الَّتِي طَلَبَهَا مِنْهُ صَدِيقُهُ هِشَامٌ، فَتَدِمَ وَ انْصَلَّ بِهَشَامٍ وَ أَخْبَرَهُ عَنْ نَدَمِهِ.

هُنَاكَ شُعُورٌ مُشْتَرِكٌ دَفَعَ زَيْنَبَ وَ حَامِدًا وَ جَعْفَرَ أَنْ يُصَحِّحُوا أخطاءَهُمْ؛ مَا هُوَ؟

أَرَادَ أَبُو ذَرٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَهُ مَسْئُولِيَّةً وَ يَجْعَلَهُ وَالِيًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ لِقَبُولِ مَسْئُولِيَّةِ الْقِيَادَةِ، وَ هَذِهِ أَمَانَةٌ، وَ قَبُولُ الْمَسْئُولِيَّةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ خِزْيٌ وَ نَدَامَةٌ.
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ النِّسَاءُ: ٥٨

الْأَشْعَارُ الْمُخْتَارَةُ

بِقَدْرِ الْكُدِّ تَكْتَسِبُ الْمَعَالِي	وَ مَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهَرَ اللَّيَالِي
يَعْوِضُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّالِي	وَ يَحْظِي بِالسِّيَادَةِ وَ النَّوَالِ
وَ مَنْ طَلَبَ الْعُلَى مِنْ غَيْرِ كُدِّ	أَضَاعَ الْعُمَرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ	أَ تَطْلُبُ الرُّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَ اسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا	فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ	فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ
أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ، شَاعِرٌ سِيستانی	سَاعَيْشُ رَغَمِ الدَّاءِ وَ الْأَعْدَاءِ
كَالْتَسْرِ فَوْقَ الْقِمَّةِ الشَّمَاءِ	النُّورُ فِي قَلْبِي وَ بَيْنَ جَوَانِحِي
فَعَلَامَ أَحْسَى السَّيْرَ فِي الظُّلْمَاءِ	إِنِّي أَنَا النَّايُ الَّذِي لَا تَنْتَهِي
أَنْغَامُهُ مَادَامَ فِي الْأَحْيَاءِ	أَبُو الْقَاسِمِ الشَّابِيُّ، شَاعِرٌ تُونِسِيُّ

قِصَّةُ ذَكَاءِ قَاضٍ

جَمَعَ رَجُلٌ كُلَّ أَمْوَالِهِ، وَوَضَعَهَا فِي كَيْسٍ، ثُمَّ أَغْلَقَهُ بِإِحْكَامٍ، وَتَرَكَهُ عِنْدَ صَدِيقٍ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ سَفَرِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ بِهِ أَلْفَ دِينَارٍ ذَهَبِيٍّ. وَمَرَّتْ سَنَوَاتٌ، فَوَسَّسَ الشَّيْطَانُ لِلصَّدِيقِ؛ فَفَتَحَ الْكَيْسَ، وَأَخَذَ الدَّنَانِيرَ الذَّهَبِيَّةَ، وَوَضَعَ مَكَانَهُ دَرَاهِمَ فِضِّيَّةً، ثُمَّ أَغْلَقَهُ. وَ بَعْدَ مُدَّةٍ، عَادَ الرَّجُلُ وَ طَالَ بَ صَدِيقَهُ بِرَدِّ الْأَمَانَةِ، فَأَخْصَرَ الْكَيْسَ، وَأَعْطَاهُ لَهُ. فَلَمَّا عَادَ الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِهِ فَتَحَ الْكَيْسَ فَلَمْ يَجِدْ دَنَانِيرَهُ، فَغَضِبَ وَ عَادَ لِصَاحِبِهِ، فَأَصْرَرَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ الْكَيْسَ. فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْقَاضِي، وَشَكَا إِلَيْهِ، فَطَلَبَ الْقَاضِي الْخَصْمَ، فَلَمَّا جَاءَ سَأَلَهُ: مُنْذُ مَتَى تَرَكَ هَذَا الرَّجُلُ

الكيّس معك؟ فقال: مُنذُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ. ففتَحَ القاضي الكيِّسَ، وقرأَ المُكتوبَ على الدِّراهمِ، فَوَجَدَ أَنَّ بَعْضَهَا قَدْ صُنِعَ مُنذُ سَنَتَيْنِ، فَتَبَيَّنَ كَذِبَ الرَّجُلِ فَأَمَرَهُ الْقَاضِي أَنْ يُعِيدَ الألفَ دينارَ إلى صاحِبِهَا، وَعَاقَبَهُ على خِيَانَةِ الأمانةِ.

طالِبُ تَرَكَ ورَقَةَ الامْتِحَانِ خالِيَةً وَنَجَحَ

قِصَّةٌ جَمِيلَةٌ حَدَّثَتْ أَثناءَ زَمَنِ الامْتِحاناتِ لأحدِ مُعَلِّمي اللغة العربية وَاسْمُهُ بِشِيرٌ. فَبَعْدَ انْتِهائِ مادَّةِ البَلاغَةِ قامَ الأُستاذُ بِبَشْرٍ بِتَصحيحِ أوراقي الإِجابةِ وَكعادَتِهِ ما أَن يُمسِكَ الورَقَةَ حَتَّى يَبْدَأَ بِتَصحيحِ إِجابةِ السُّؤالِ الأوَّلِ ثُمَّ السُّؤالِ الثاني وَهَكَذا. و في بعضِ الأحيان يُلاحِظُ أَن بعضَ الطالِبِ يَتْرُكُ سؤالاَ أو سؤالينِ يَدونِ إِجابة؛ وَهُوَ امرٌ مُعتادٌ إِلا أَن ما أَثارَ اسْتِغرابَهُ ورَقَةَ إِجابةِ أحدِ الطالِبِ تَرَكَها خالِيَةً.

ما أَجابَ فيها على أَيِّ سؤالٍ وَ وَضَعَ بَدَلَ الإِجابةِ القَصيدةَ التالِيَةَ الَّتِي نَظَمَها خِلالَ الامْتِحانِ:

أَ بِشِيرُ، قُلْ لي ما العَمَلِ	وَ اليَأْسُ قَدْ غَلَبَ الأَمَلِ
قِيلَ امْتِحانُ بَلاغَةٍ	فَحَسِبْتُهُ حانَ الأَجَلِ
وَ فَرَعْتُ مِنْ صَوْتِ المُرَاقِبِ	إِن تَنْحَنجِ أَوْ سَعَلَ
وَ يَجولُ بَيْنَ صُفوفِنا	وَ يَصولُ صولاتِ البُطَلِ
أَ بِشِيرُ، مَهلاً يا أَخي	ما كُلاً مَسأَلَةٍ تُحَلِّ
فَمِنَ البَلاغَةِ نافعُ	وَ مِنَ البَلاغَةِ ما قَتَلَ
قَدْ كُنْتُ أَبلَدَ طالِبِ	وَ أَنا وَ رَبِّي لَم أَزَلِ
فَإِذا أَتَتَكَ إِجابَتِي	فيها السُّؤالُ يَدونِ حَلِّ
دَعِها وَ صَحِّحْ عَيرَها	وَ الصَّفْرُ صَعُهُ على عَجَلِ

فَما كانَ مِنَ الأُستاذِ بِبَشْرٍ سِوَى إعطائِهِ دَرَجَةَ النِّجاحِ في مادَّةِ البَلاغَةِ لِأَنَّ الهَدَفَ الَّذِي يَسعَى لِتَحقيقِهِ مِنَ خِلالِ تَدريسِهِ لِما دَّةِ البَلاغَةِ مَتَوَفَّرٌ في هذا الطالِبِ الَّذِي اسْتطاعَ تَظيمَ هذه القَصيدةِ الطَّرِيفَةِ وَالبَدِيعَةِ.

الْعَجُوزُ السَّارِقُ

يُقَالُ: فِي إِحْدَى الدُّوَلِ تَمَّ جَلْبُ رَجُلٍ عَجُوزٍ قَامَ بِسَرْقَةِ رَغِيفِ حُبْزٍ لِيُمْتَلِّ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ، وَ اعْتَرَفَ هَذَا الْعَجُوزُ بِفِعْلَتِهِ وَ لَمْ يُحَاوِلْ أَنْ يَنْكِرَهَا لِكِنَّهُ بَرَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

كُنْتُ جَائِعًا؛ كِدْتُ أَنْ أَمُوتَ.

القاضي قَالَ لَهُ:

أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّكَ سَارِقٌ وَ سَوْفَ أَحْكُمُ عَلَيْكَ بِدَفْعِ عَشْرَةِ دُولَارَاتٍ وَ أَعْرِفُ أَنَّكَ لَا تَمْلِكُهَا لِأَنَّكَ سَرَقْتَ رَغِيفَ حُبْزٍ، لِذَلِكَ سَادَفَعُهَا عَنْكَ.

صَمَتَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَ شَاهَدُوا الْقَاضِيَّ يُخْرِجُ عَشْرَةَ دُولَارَاتٍ مِنْ جَيْبِهِ وَ يَطْلُبُ أَنْ تُودَعَ فِي الْخَزِينَةِ كَبَدَلِ حُكْمِ هَذَا الْعَجُوزِ.

ثُمَّ وَقَفَ فَنَظَرَ إِلَى الْحَاضِرِينَ وَ قَالَ:

مَحْكُومٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا بِدَفْعِ عَشْرَةِ دُولَارَاتٍ، لِأَنَّكُمْ تَعِيشُونَ فِي بَلَدَةٍ يُضْطَرُّ فِيهَا الْفَقِيرُ إِلَى سَرْقَةِ رَغِيفِ حُبْزٍ. فِي تِلْكَ الْجُلْسَةِ تَمَّ جَمْعُ أَرْبَعِمِئَةٍ وَ ثَمَانِينَ دُولَارًا وَ مَنَحَهَا الْقَاضِي لِلرَّجُلِ الْعَجُوزِ.

عِرْفَانُ الْجَمِيلِ

أَرَادَ أَحَدُ الْمُتَمَوِّقِينَ فِي الْجَامِعَةِ مِنَ الشَّبَابِ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِمَنْصِبِ إِدَارِيٍّ فِي شَرِكَةٍ كَبْرَى.

وَ قَدْ نَجَحَ فِي أَوَّلِ مُقَابَلَةٍ، وَ الْآنَ يَصَدِّدُ مُقَابَلَةَ الْمُدِيرِ لِإِجْرَاءِ الْمُقَابَلَةِ النَّهَائِيَّةِ.

وَ جَدَّ مُدِيرَ الشَّرِكَةِ مِنْ خِلَالِ الْإِطْلَاعِ عَلَى السِّيَرَةِ الدَّائِيَّةِ لِلشَّبَابِ أَنَّهُ مُتَمَوِّقٌ جَامِعِيًّا عَلَى نَحْوِ مُمْتَازٍ.

سَأَلَ الْمُدِيرُ هَذَا الشَّبَابَ الْمُتَمَوِّقَ: هَلْ حَصَلَتْ عَلَى أَيَّةِ مَنَحَةٍ دِرَاسِيَّةٍ أَثْنَاءَ دِرَاسَتِكَ؟

فَأَجَابَ الشَّبَابُ: لَا.

فَسَأَلَهُ الْمُدِيرُ: مَنْ كَانَ يَتَقَوْمُ بِسَدَادِ رُسُومِكَ الدِّرَاسِيَّةِ؟

فَأَجَابَ الشَّبَابُ: وَالِدَايَ. (أُمِّي وَ أَبِي)

فَسَأَلَهُ الْمُدِيرُ: وَ مَاذَا يَعْمَلُ وَالِدَاكَ؟

فَأَجَابَ الشَّبَابُ: كَانَا يَعْغِسلَانِ الْمَلَابِسَ لِلنَّاسِ.

حَيْثَمَا طَلَبَ مِنْهُ الْمُدِيرُ أَنْ يُرِيهَ كَفَيْهِ؛ فَأَرَاهُ إِيَّاهُمَا فَإِذَا هُمَا كَفَيْنِ نَاعِمَتَيْنِ وَ رَقِيقَتَيْنِ.

فَسَأَلَهُ الْمُدِيرُ: هَلْ سَاعَدْتَ وَالِدَاكَ فِي غَسِيلِ الْمَلَابِسِ؟

أَجَابَ الشَّابُّ: أَبَدًا، كَانَ وَالِدَايَ دَائِمًا يُرِيدَانِي أَنْ أَدْرُسَ وَ أَقْرَأَ الْمَزِيدَ مِنَ الْكُتُبِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّهُمَا كَانَا يَغْسِلَانِ أَسْرَعَ مِنِّي بِكَثِيرٍ.

فَسَأَلَهُ الْمُدِيرُ: لِي عِنْدَكَ طَلَبٌ صَغِيرٌ وَ هُوَ أَنْ تَغْسَلَ يَدَي وَالِدَيْكَ ثُمَّ ارْجِعْ عِنْدِي عَدَاً. وَ عِنْدَمَا دَهَبَ لِلْمَنْزِلِ طَلَبَ مِنْ وَالِدَيْهِ أَنْ يَسْمَحَا لَهُ بِأَنْ يَغْسَلَ أَيْدِيهِمَا، شَعَرَ الْوَالِدَانِ بِالسَّعَادَةِ لِهَذَا الْخَيْرِ، لِكِنَّهُمَا أَحْسَا بِالْعَرَابَةِ وَ مَعَ ذَلِكَ سَلِمَاهُ أَيْدِيهِمَا.

بَدَأَ الشَّابُّ يَغْسَلُ يَدَي وَالِدَيْهِ بِبُطْءٍ، وَ كَانَتْ دُمُوعُهُ تَتَسَاقَطُ لِمَنْظَرِيهِمَا. كَانَتْ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يُلَاحِظُ فِيهَا كَمَ كَانَتْ يَدَيْهِمَا مُجَعَّدَتَيْنِ، كَمَا أَنَّهُ لَاحِظٌ فِيهِمَا بَعْضَ الْكِدَمَاتِ الَّتِي أَحَسَّ بِهَا حِينَ غَسَلَ أَيْدِيهِمَا.

كَانَتْ هَذِهِ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يُدْرِكُ فِيهَا الشَّابُّ أَنَّ هَذَا الْأَكْفَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَغْسِلُ الْمَلَائِسَ كُلَّ يَوْمٍ لِيَسْتَطِيعَ هُوَ مِنْ دَفْعِ رُسُومِ دِرَاسَتِهِ.

وَ أَنَّ الْكِدَمَاتِ فِي أَيْدِيهِمَا هِيَ الثَّمَنُ الَّذِي دَفَعَاهُ لِتَخَرُّجِهِ وَ تَفُوقِهِ الْعِلْمِيَّ وَ مُسْتَقْبَلِهِ. بَعْدَ انْتِهَائِهِ مِنْ غَسْلِ يَدَيْ وَالِدَيْهِ، قَامَ الشَّابُّ يَهْدُوهُ بِغَسْلِ كُلِّ مَا تَبَقِيَ مِنْ مَلَائِسَ عَنْهُمَا. تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَضَاهَا الشَّابُّ مَعَ وَالِدَيْهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

وَ فِي الصَّبَاحِ التَّالِي تَوَجَّهَ الشَّابُّ لِمَكْتَبِ مَدِيرِ الشَّرْكَةِ وَ الدُّمُوعُ تَمَلَأَ عَيْنَيْهِ، فَسَأَلَهُ الْمَدِيرُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي مَاذَا فَعَلْتَ وَ مَاذَا تَعَلَّمْتَ فِي الْمَنْزِلِ أُمْسَ؟

فَأَجَابَ الشَّابُّ: لَقَدْ غَسَلْتُ يَدَي وَالِدَيَّ وَ قُمْتُ أَيْضًا بِغَسْلِ كُلِّ الْمَلَائِسِ الْمُتَبَقِيَّةِ عَنْهُمَا. فَسَأَلَهُ الْمَدِيرُ عَنْ شُعُورِهِ بِصِدْقٍ وَ أَمَانَةٍ، فَأَجَابَ الشَّابُّ:

أَدْرَكْتُ مَعْنَى الْعِرْفَانِ بِالْجَمِيلِ، فَلَوْلَا وَالِدَايَ وَ تَضَحِيَّتُهُمَا مَا كُنْتُ نَاجِحًا الْيَوْمَ. وَ بِالْقِيَامِ بِنَفْسِ الْعَمَلِ الَّذِي كَانَا يَقُومَانِ بِهِ، أَدْرَكْتُ كَمَ هُوَ شَاقٌّ. وَ أَدْرَكْتُ قِيَمَةَ الْأُسْرَةِ.

عِنْدَهَا قَالَ الْمَدِيرُ:

هَذَا مَا كُنْتُ أُبْحَثُ عَنْهُ فِي الْمَدِيرِ الَّذِي سَأَمْتَحُهُ هَذِهِ الْوُظُفِيَّةَ، أَنْ يَكُونَ شَخْصًا يَقْدُرُ مُسَاعَدَةَ الْآخَرِينَ وَ الَّذِي لَا يَجْعَلُ الْمَالَ هَدَفَهُ الْوَحِيدَ مِنْ عَمَلِهِ؛ لَقَدْ تَمَّ تَوْظِيْفُكَ يَا بَنِيَّ.

الْمَلِكُ وَ إِنَاءُ الْعِنَبِ

جَاءَ رَجُلٌ فَقِيرٌ بِإِنَاءٍ مَمْلُوءٍ بِالْعِنَبِ إِلَى مَلِكٍ عَادِلٍ يُهْدِيهِ لَهُ، فَأَخَذَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْإِنَاءَ وَ بَدَأَ يَأْكُلُ الْعِنَبَ، فَأَكَلَ الْأُولَى وَ تَبَسَّمَ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ وَ تَبَسَّمَ، وَ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ يَكَادُ يَطِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ بِذَلِكَ، وَ الْأَمْرَاءُ يَنْظُرُونَ قَدْ

اعْتَادُوا أَنْ يُشْرِكَهُمُ الْمَلِكُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُهْدَى لَهُ، وَ الْمَلِكُ يَأْكُلُ عِنَبَةَ عِنَبَةٍ وَ يَتَبَسَّمُ، حَتَّىٰ أَنْهَى الْعَنْبَ وَ الْأَمْرَاءَ مُتَعَجِّبُونَ. فَفَرِحَ الْفَقِيرُ فَرِحًا شَدِيدًا وَ ذَهَبَ، فَسَأَلَهُ أَحَدُ الْأَمْرَاءِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، لِمَاذَا لَمْ تُشْرِكْنَا مَعَكَ؟! فَتَبَسَّمَ الْمَلِكُ وَ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُمْ فَرَحَتَهُ بِهَذَا الْقَدْحِ وَ إِنِّي عِنْدَمَا تَذَوَّقْتُهُ وَ جَدْتُهُ مَرًّا فَخَشَيْتُ أَنْ أُشْرِكُكُمْ مَعِيَ أَنْ يُظْهِرَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا يُفْسِدَ عَلَى ذَاكَ الرَّجُلِ فَرَحَتَهُ.

فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ

يُقَالُ: حَدَّثَ نِزَاعَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ عَلَى طِفْلِ فِي أَيَّامِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَدْعِي إِنَّهُ وَلَدُهَا وَ لَمْ يَكُنْ شَاهِدَ لِهَيْمًا. فَحَضَرَتِ الْمَرْأَتَانِ لِلْحُكْمِ، فَوَعَّظَهُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَوَّفَهُمَا، وَ لَكِنَّهُمَا ظَلَّتَا عَلَى ادِّعَاءِ أُمَّ الْوَلَدِ.

عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِحْضَارِ مَنُشَارٍ. فَقَالَتِ الْمَرْأَتَانِ: مَا تَصْنَعُ بِالْمِنْشَارِ؟ قَالَ: أَقْدُ الطِّفْلَ نِصْفَيْنِ، لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا نِصْفُهُ. فَسَكَتَتْ إِحْدَاهُمَا وَ صَاحَتِ الْأُخْرَى: يَا أَبَا الْحَسَنِ، عَلَيْكَ اللَّهُ! إِنْ كَانَ لِأَبَدٍ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعْطِي الطِّفْلَ لَهَا. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا ابْنُكَ، لَيْسَ ابْنُهَا، وَلَوْ كَانَ ابْنُهَا رَفَقْتُ عَلَيْهِ وَ مَا أَرَادَتْ أَنْ تَضُرَّهَا. وَ فِي النَّهَايَةِ اعْتَرَفَتِ الْمَرْأَةُ الْأُخْرَى بِالْحَقِيقَةِ وَ أَخَذَتِ الْأُمَّ وَ لَدَّهَا.

الْوَدِيعَةُ

اسْتَوْدَعَ رَجُلَانِ مُحْتَالَانِ عِنْدَ شَخْصٍ سَادِحٍ وَ دَوِيعَةً وَ قَالَ لَهُ: لَا تَدْفَعُهَا إِلَى وَاحِدٍ مِنَّا حَتَّىٰ نَجْتَمِعَ عِنْدَكَ مَعًا. ثُمَّ دَهَبَا. وَ بَعْدَ مُدَّةٍ عَادَ أَحَدُهُمَا وَ حَدَّهْهُ وَ قَالَ: أُرِيدُ وَ دِيعَتِي؛ فَإِنَّ صَدِيقِي قَدْ مَاتَ. الرَّجُلُ رَفَضَ وَ لَكِنُّ الرَّجُلُ الْمَكَارِزَ أَلَحَّ عَلَيْهِ كَثِيرًا، فَأَعْطَاهُ الْوَدِيعَةَ. بَعْدَ مُدَّةٍ جَاءَ الرَّجُلُ الْمُحْتَالُ الثَّانِي وَ قَالَ لَهُ: أُرِيدُ وَ دِيعَتِي. فَقَالَ: أَخَذَهَا صَدِيقُكَ وَ قَالَ إِنَّكَ قَدْ مِتَّ. فَقَالَ: هَذَا أَنَا وَ أُرِيدُ الْوَدِيعَةَ.

رُفِعَتِ الْقَضِيَّةُ إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ الْمُحْتَالِ: أَمَا كَانَ الشَّرْطُ مَجِيئَكُمَا مَعًا وَ أَنْ لَا يُعْطِيَ هَذَا الشَّخْصَ الْوَدِيعَةَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْكُمَا دُونَ الْآخَرَ حَتَّىٰ تَجْتَمِعَا عِنْدَهُ؟! فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذْهَبْ وَ ابْتِنِي بِصَدِيقِكَ وَ تَعَالَا مَعًا وَ خُذَا وَ دِيعَتَكُمَا. خَجَلَ الرَّجُلُ الْمُحْتَالُ وَ نَدِمَ عَلَى كَذِبِهِ. فَفَرِحَتِ الرَّجُلُ السَّادِحُ.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾ النساء: ٥٨
الرِّزْمِ الصِّدْقِ وَ الْأَمَانَةِ فَإِنَّهُمَا سَجِيَّةُ الْأَبْرَارِ. الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ

لا حياة من دون ماء؛ وقد تأسست الحضارات البشرية كحضارة عيلام و بين النهرين و مصر و الصين على ضفاف الأنهار. فعلى الرغم من أن الماء يُعطي سبعين بالمئة من سطح الأرض، لكن «أزمة المياه» تُحيط بكثير من بلدان العالم، من ضمنها إيران. تتفاقم هذه الأزمة يوماً بعد يوم و تأخذ أبعاداً أكثر تعقيداً. تقع إيران في منطقة حارة و جافة من العالم و يحيط الجفاف بأكثر من ثمانين بالمئة من مساحتها و هناك عوامل مؤثرة سببت بروز هذه الأزمة:

الاستفادة غير المناسبة من المياه في مجال الزراعة و الصناعة و حتى المصارف المنزلية و ازدياد النفوس أيضاً من العوامل المؤثرة في ظهور هذه الأزمة. قبل مئة سنة كانت نفوس إيران لا تتجاوز العشرة ملايين نسمة، لكنها وصلت الآن إلى أكثر من خمسة و سبعين نسمة.

لذلك تعاني إيران اليوم أزمة المياه و تزداد هذه الأزمة شيئاً فشيئاً في المستقبل. حسب إحصائيات منظمة الأمم المتحدة تعاني إيران فقدان المياه و لذلك أصحبت الكثير من البساتين و الأراضي الزراعية مهجورة و متروكة و جفت الكثير من العيون و الأهوار و البحيرات. فإحدى أسباب حصول الأعاصير الرملية و الترابية هي جفاف الأهوار و الأراضي الزراعية. ففي السنوات العشر الماضية، على إيران أن تكثر من مصادر مياهها رغم أن تحقق هذا الأمر بعيد المنال بسبب الأوضاع السارية.

إن أزمة المياه تُعد من أكثر المعضلات القريبة التي ستواجهها عمّا قريب، و مع كل الأسف تقع إيران في المرحلة الخطرة بسبب عدم معالجتها للأوضاع قبل نزول الكارثة، و إن لم تبدأ إقداماً عاجلاً في هذا المجال، سينزح سكان مئات القرى و عشرات المدن من مساكنهم في المستقبل القريب.

إن أزمة المياه هي أسوأ و أشد دماراً من خطر الحرب، فتلوث الهواء في مدن كبيرة كطهران و ازدياد درجة الهواء قد سبب نزول الأمطار و الثلوج في مناطق جافة و حارة كإيران.

فقلّة المياه سببت الإضرار بالبيئة، الغابات منها و السهول، بحيث يعتقد البعض بأن الجفاف هو أحد أسباب نشوب الحرائق في غابات البلاد؛ و لإطفاء حرائق الغابات يجب استخدام الماء. لقد واجهت السدود قلّة مذهلة في المياه تبلغ الأربعين بالمئة، كما تسبب قلّة المياه انخفاض إنتاج الكهروإنتاج في البلاد.

لقد أجبرت قلّة المياه الحكومة على استخلاص مياه الشرب من المياه الملوثة. فما على الناس فعله؟
﴿كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا﴾

بِما أَنَّ ثَمَانِينَ بِالْمِئَةِ مِنْ مِياهِ الْبِلادِ تُسْتَخْدَمُ فِي مَجَالِ الرِّزَاعَةِ وَ رِيِّ الثِّبَاتِينَ، يُمكنُ مُواجهَةُ الْأَزْمَةِ بِاللُّجُوءِ إِلَى الْأَسَالِيبِ الْحَدِيثَةِ فِي مَجَالِ الرِّيِّ، وَ عَدَمَ زِراعَةِ الْمَحاصيلِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى كَمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمِياهِ، وَ اسْتِراءُ هَذِهِ الْمَحاصيلِ مِنْ خَارِجِ إِيْرانِ.

إِنَّ قِلَّةَ الْمَعْرِفَةِ بِما يُواجِهُهُ الْبِلادُ مِنْ مَشاكِلِ سَبَبِ الْجِفافِ وَ عَدَمِ إِعلامِ النَّاسِ بِالْأَساليِبِ الصَّحِيحَةِ لِلإسْتِفاذَةِ مِنَ الْمِياهِ هُوَ سَبَبُ ارْتِفاعِ اسْتِهلاكِ الْمِياهِ فِي الْبِلادِ.

فَمَنْ الْمُمكنِ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ قَدْ سَمِعُوا بَعْضَ الْأَشياءِ حَوْلَ أَزْمَةِ الْمِياهِ، لَكِنَّهُمْ لا يَمْلِكُونَ الْخَبْرَةَ حَوْلَ كِفيَّةِ الْعَمَلِ عَلى تَدبِيرِ الْأَمْرِ وَ التَّغَلُّبِ عَلَيْهِ، فَيامكانِهِمْ عَسَلُ السَّياراتِ بِسَطْلٍ صَغِيرٍ واحِدٍ وَ خَرْقَةَ بَدَلًا مِنْ الْخَراطِيمِ. عَدَمُ إِهدارِ الْمِياهِ عِنْدَ الوُضوءِ وَ الاسْتِحمامِ وَ عَسَلِ الْأَسنانِ وَ اليَدَيْنِ وَ الْوَجْهِ وَ كَذَلِكَ الْمَلابِسِ وَ الْأواني وَ الْمَفروشاتِ مِنَ الْأَساليِبِ الَّتِي تُساعدُنَا لِلتَّغَلُّبِ عَلى الْجِفافِ. فَإِذا قَرَّرَ الْجَمْعُ أَنْ يَقْتَصِدَ كِوبًا واحِداً مِنَ الْمِياهِ فِي يَوْمٍ واحِدٍ، سَنَدَخُرُ عَشْرِينَ مَلِيونَ لِيَتَراَ مِنَ الْمِياهِ.

إِضاْفَةً إِلَى ذلِكَ فَإِنَّ مُشْكَلَةَ تَلَوُّثِ مِياهِ الْأَنْهارِ وَ الْبَحْرِ تَبْقَى قائِمَةً وَ امْتِزاجُ مُحتَوِيَّاتِ مَجاريِ الْمَصانِعِ الَّتِي تَحْتوي عَلى الْموادِّ السَّامَةِ مِنَ الْمَعامِلِ وَ الْمَصانِعِ بِالْمِياهِ الْجاريةِ قَدْ لَوَّثَتِ الْبِئِئَةَ.

ساعي خَيْرٍ

في قرية بعيدة كان هناك رجلان لا يجدان عملا وكانت قريتهما مشهورة بالفلاحين الذين يملكون الخراف ففي يوم من الايام قرر هذان الرجلان سرقة الخراف ليلاً دون أن يراهما أحد، بدأ أصحاب الخراف بالتساؤل لأن عدد الخراف بدأ ينقص يوماً عن يوم فعقد الفلاحون اجتماعاً قرروا فيه أن يبقوا مستيقظين في ليلة معينة ليراقبوا الوضع وبدؤوا بتنفيذ الخطة وظهر الرجلان متلثمان وسرقوا الخروف الأول وما أن أدارا ظهرهما إذ الفلاحين قد أمسكوا بهما فكان العقاب أن يحموا سيخين على النار الأول مكتوب عليه س الثاني خ ليطبع على جبينهما أما حرف س هو سارق وحرف خ خروف فكان هذان الرجلين أينما ذهبوا يعرفهم الناس بسارقي الخراف الأول لم يحتمل الوضع والإهانة في قريته فقرّر الذهاب لقرية أخرى لا يعرفه أحد فيها، أما الثاني فقرّر البقاء في قريته ونوى في نفسه تغيير حاله للأفضل. فأصبح يساعد الكبير ويعطف على الصغير ويقوم بأعمال خيرية لا تُعدُّ ولا تُحصى حتى أحبه الجميع وبقي على هذه الحال إلى أن كبر وشاخ وفي يوم من الأيام كان هذا العجوز المطبوع على جبينه (س خ) جالس في قهوة القرية والكُلُّ يسلّم عليه ويثنى عليه كان هناك رجل غريب عن القرية فأتار حال الرجل العجوز فضوله فقام و ذهب لصاحب المقهى وسأله: ما بال هذا العجوز الكُلُّ يسلّم عليه ويثنى عليه؟ و ما هذا المطبوع على جبينه؟ ماذا برأيكم أجاب صاحب المقهى؟ قال: هذه قصة قديمة ولكن أظن أن هذين الحرفين (س خ) بمعنى ساعي خير.

لا تَتَصَوَّرُوا بِأَنَّ الْآخِرِينَ حُمَقَاءُ

في يومٍ من الأيام دَخَلَ رجلٌ في بيتِ قَرَوِيٍّ سَادَجٍ في قريةٍ.
 رأى الرجلُ أَنَّ لهذا القَرَوِيِّ إِنْاءً ثَمِينٌ قَدْ وُضِعَ في زاويةٍ من البيتِ و قِطْنُهُ تَشْرَبُ فيه المَاءُ.
 فَظَنَّ الرجلُ بأنَّه إذا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَن سَعْرِ الإِنْاءِ سَيَفْهَمُ هذا القَرَوِيُّ القِصَّةَ وَ سَيُسْعِرُهُ سَعْرًا غَالِيًا جِدًّا.
 فَقَالَ الرجلُ: يا عمُّ، ما أَجْمَلُ قِطْنُكَ! هل تَبِيعُها لي؟
 قَالَ القَرَوِيُّ: بِكُمْ تَشْتَرِيها؟
 قَالَ الرجلُ: بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ.
 فأخَذَ القَرَوِيُّ القِطْنةَ وَ أعطاهُ للرجلِ وَ قَالَ له: مباركٌ لكَّ.
 أخذَ الرجلُ القِطْنةَ مِنَ القَرَوِيِّ وَ قَبَّلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ، قَالَ لَهُ بِكُلِّ هُدوءٍ:
 يا عمُّ، رُبَّمَا تَعْطِشُ القِطْنةَ في الطَّرِيقِ، فَمِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَبِيعَ لي أَيْضًا إِنْاءَ المَاءِ.
 فأجابهُ القَرَوِيُّ: سَيِّدِي، قَدْ بَعْتُ حَمْسِينَ قِطْنةً بِبَرَكَةِ هذا الإِنْاءِ، فَلَيْسَ الإِنْاءُ لِلْبَيْعِ.

الْأَسَدُ الْعَجُوزُ

كَانَ أَسَدٌ يَحْكُمُ غَابَةَ سِنَوَاتٍ طَوِيلَةً. كَانَ الأَسَدُ يَحْضُلُ عَلَى طَعَامِهِ؛ يُطَارِدُ الفَرِيْسَةَ وَ يَفْتَرِسُها بِأَسْنَانِهِ وَ
 بَعْدَمَا أَكَلَ مِنْهُ يَبْزُقُ البَقَايَا لِلْحَيَوَانَاتِ.
 كَبُرَ الأَسَدُ وَ صَارَ عَجُوزًا ضَعِيفًا وَ شَعَرَ بِالْمَرَضِ وَ مَا قَدَّرَ أَنْ يَصِيدَ.
 فَفَكَّرَ في نَفْسِهِ لِحَلِّ مُشْكَلَتِهِ وَ قَالَ مَا زَالَتِ الحَيَوَانَاتُ تَحْتَرِمُنِي وَ تَخَافُ مِنِّي. عَلَيَّ أَنْ أُخْفِيَ ضَعْفِي. أَبْقَى
 في بَيْتِي لِكِنْ أَقُولُ لَهُمْ بِأَنِّي مَرِيضٌ وَ عَلَيْهِمْ بِزِيَارَتِي وَ عِنْدَمَا يَأْتُونَ عِنْدِي أَهْجُمُ عَلَيْهِمْ.
 وَ في النِّهَايَةِ أَحْضَلُ عَلَى طَعَامِي بِدُونِ تَعَبٍ.
 أَخْبَرَ الأَسَدُ الحَيَوَانَاتِ. فَخَافَ الجَمِيعُ غَضَبَ الأَسَدِ. سَارَعَتِ الحَيَوَانَاتُ لِرِيزَارَةِ الأَسَدِ؛ وَ لِكِنْ كُلُّهَا دَخَلَ
 حَيَوَانٌ بَيْتَ الأَسَدِ لِلدُّعَاءِ لَهُ بِالشِّفَاءِ هَجَمَ عَلَيْهِ وَ أَكَلَهُ.
 كَانَ الأَسَدُ سَعِيدًا. كَانَ الطَّعَامُ يَأْتِي إِلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ في بَيْتِهِ وَ لَا يَتَّحَرَّكُ.
 جَاءَ دَوْرُ الثَّعَلِبِ لِرِيزَارَةِ الأَسَدِ وَ السُّؤَالِ عَن أَحْوَالِهِ.
 نَظَرَ الثَّعَلِبُ إِلَى مَدْخَلِ بَيْتِ الأَسَدِ؛ فَوَقَّفَ خَارِجَ البَيْتِ وَ سَأَلَ عَن حالِهِ.
 فَقَالَ الأَسَدُ: يا ثَعَلِبُ، لِمَاذَا لَا تَدْخُلُ؟ أَدْخُلُ لِأَسْمَعَ صَوْتَكَ الجَمِيلَ.
 فَأَجَابَ الثَّعَلِبُ: لا يا صَدِيقِي، كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَدْخُلَ بَيْتَكَ وَ لِكِنْ أَشَاهِدُ آثارَ أَقْدَامٍ كَثِيرَةٍ دَخَلَتْ بَيْتَكَ وَ لَا
 أَشَاهِدُ أُنْرًا لِقَدَمٍ خَرَجَتْ.